

المفعول له

(ص) : المفعول له : شرطه : أن يكون مصدرًا خلافاً ليونس مُعْتَلًا ، قيل : ومن أفعال الباطن . وشرط المتأخرون والأعلم مشاركته لفعله ، وقتاً ، وفاعلاً ، والجحرمي ، والمبرد ، والرياشي : تنكيره .

والأصح أن نصبه نصب المفعول به المصاحب في الأصل جاراً لأنواع المصدر ، ولا بفعل من لفظه واجب الإضمار . فإن قد شرط جرّ باللام أو مِن . أو الباء ، قيل : أو في ، إلا مع أنْ وأنَّ ويكثر معها مقروناً بـ « أل » ويقال مُجَرَّدًا . ومنه الجزولي ، ويستويان مضافاً ، ويجوز تقديمه خلافاً لقوم ، لا تعدّده . ولو مجروراً .

[شروط المفعول له]

(ش) : قال أبو حيان : تضافرت نصوص التحوين على اشتراط المصدرية في المفعول له ، وذلك أن الباعث إنما هو الحدث ، لا الذوات . وزعم يونس : أنَّ قوماً من العرب يقولون : أمّا العبيد فذو عبيد بالنصب ، وتأوله على المفعول له ، وإن كان العبيد غير مصدر . وأوله الزجاج بتقدير التملك ليصير إلى معنى المصدر كأنه قيل : أمّا تملك العبيد ، أي مهما تذكره من أجل ^(١) تملك العبيد ^(٢) .

(١) أ : « من أحد » مكان : « من أجل » ، تحريف .

(٢) على رأي الزجاج يكون المفعول له المصدر المحذوف وهو : « تملك » .

هذا ، وقد أنكر سيويه رأي يونس ، وقبحه وقال : إنه لغة خيثة قليلة ، وإنما يجوز على ضعفه إذالم يرد عبيداً بأعيانهم » انظر التصريح ، وحاشية ياسين ١ : ٣٣٤ .

وشرطه : أن يكون معلّلاً بخلاف المصادر التي لا تعليل فيها ، كقعد جلوساً ورجع القهقري .

وشرط بعض المتأخرين فيه أن يكون من أفعال النفس الباطنة نحو : جاء زيد خوفاً ، ورغبةً ، بخلاف أفعال الجوارح الظاهرة نحو : جاء زيد قتالاً للكفار ، وقراءةً للعلم ، فلا يكون مفعولاً له .

وشرط الأعلام والمتأخرون مشاركته لفعله في الوقت والفاعل نحو : ضربت ابني تأديباً ، بخلاف ما لم يشاركه في الوقت نحو :

٧٥٦ - • وقد نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا ^(١) .

لأن النضَّ ليس وقت النوم :

أو الفاعل نحو :

٧٥٧ - • وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرِكَ هَزَّةً ^(٢) .

فاعل : تعروني « هزة » . وفاعل : « ذكرى » الشاعر ، أي : لذكراي ^(٣)

إيّاك ، فيجرّان باللام .

ولم يشترط ذلك سيبويه ، ولا أحد من المتقدمين فيجوز عندهم : أكرمتك أمس

طمعاً غداً في معروفك ، وجئت حذر زيد ، ومنه : « يُرِيكُمُ الْبَرْقُ خَوْفاً وَطَمَعاً » ^(٤)

(١) قطعة من بيت لامرئ القيس من معلقته ، والبيت بتمامه هو :

فجئت وقد نضت لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لدى السرّ إلا لبسة المُتَفَضِّل

من شواهد : أوضح المسالك رقم ٢٥٢ ، وشذور الذهب ٢٢٨ . ونضت : مخففة ، ومشددة .

(٢) لأبي صخر الهذلي .

وعجزه :

• كما انتفض المصفور بلّله القطرُ •

من شواهد : أوضح المسالك رقم ٢٥٣ ، وشذور الذهب ٢٢٩ .

(٤) الرَّعْد ١٢ .

(٣) ط : « لذكرايا » .

ففاعل الإرادة . هو الله . والخوف والطمع من الخلق .

وشرط الجرّمي والمبرد والرياشي : كونه نكرة . وأنه إن وجدت فيه «أل» فزائدة . لأن المراد ذكر ذات السبب الحامل . فيكفي فيه النكرة . فالتعريف زيادة لا يحتاج إليها .

وردة سيويه والجمهور ، فإن السبب الحامل قد يكون معلوماً عند المخاطب فيحملة عليه . فيعرفه ذات السبب . وأنها المعلومة له ، ولا تنافي بينهما .
فمجموع الشروط باتفاق واختلاف ستة .

وبقي سابع ، وهو : ألا يكون من لفظ الفعل . فإن كان فمفعول مطلق ، لأن الشيء لا يكون علّة لنفسه ، وهذا الشرط راجع إلى معنى الشروط المذكورة كما قال أبو حيان . فلذا لم أصرّح به .

[ناصب المفعول له]

واختلف في ناصبه ، فالصحيح وعليه سيويه والفارسي : أن ناصبه مفهم الحدث نصّب المفعول به المصاحب في الأصل حرف جرّ . لأنه جواب له . والجواب أبداً على حسب السؤال ، فقولك في جواب : لِمَ ضربت زيداً ؟ : ضربته تأديباً ، أصله : للتأديب ، إلا أنه أسقط اللام . ونصب ، ولهذا تُعاد إليه في مثل : ابتغاء الثواب تصدّقت له ، لأن الضمير يردّ الأشياء إلى أصولها .

وذهب الكوفيون : إلى أنه يتنصب انتصاب المصادر ، وليس على إسقاط حرف [١٩٥] الجرّ . ولذلك لم يترجموا له استغناءً بباب المصدر عنه ، وكأنه عندهم من قبيل المصدر المعنوي . فإذا قلت : ضربت زيداً تأديباً ، فكأنك قلت : أدّبه تأديباً .

وذهب الزجاج فيما نقل ابن عصفور عنه : إلى أنه يتنصب بفعل مضمر من لفظه . فالتقدير في : جئت إكراماً لك : أكرمتك إكراماً لك ، حذف الفعل ، وجعل المصدر عيوضاً من اللفظ به ، فلذلك لم يظهر .

ومتي فقد شرط من الشروط المتقدمة وجب جرّه باللام ، وامتنع النصب .

فمثال فقد المصدرية : جئتكَ للماء ، وللعشب ، وللسمر^(١) . ومثال فقد المشاركة البيتان السابقان .

وقد يَجْرُ بِمنْ أو الباء لأنهما في معنى اللام نحو : « خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ »^(٢) . « فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا »^(٣) . .

قيل : وقد يجز بـ « في » السببية نحو : « دخلت امرأة النار في هرة » .

ولا يتعين الجرّ مع أنْ وأنْ وإن كانا غير مصدرين . لأنهما يقدّران بالمصدر ، وإن لم يتحدّ فيهما الفاعل أو الوقت ، لأنّ حرف الجرّ يحذف معهما كثيراً نحو : أزورك أن تُحسِنَ إليّ ، أو أتلك تُحسِنُ إليّ .

ولا يتعين النصب أيضاً عند استيفاء الشروط ، بل يجوز معه الجرّ ، ثم إن كان مجرداً من اللام والإضافة ، فالنصب أكثر ، ويقلّ الجرّ كالأمثلة السابقة ، ويجوز : ضربته لتأديب .

وذهب^(٤) الجزولي : إلى تعيين نصبه ، ومنع جرّه . قال الشلّوبين : ولا سلف له في ذلك .

وإن كان معرّفاً باللام فابجرّ أكثر ، ويقلّ النصب كقوله :

٧٥٨ - . لا أقعدُ الحبّينَ عن الهَيْجَاءِ^(٥) .

(١) أ : « وللسمن » بالنون ، تحريف ، صوابه من ب ، ط .
والسمرُ بوزن رَجُلٍ - شجر الطلح .

(٢) الحشر ٢١ . (٣) النساء ١٦٠ .

(٤) أ : « وزعم » مكان : « وذهب » .

(٥) قائله مجهول . وعجزه :

• ولو تَوَالَتْ زُمَرُ الأعداء •

من شواهد ابن عقيل ١ : ١٩٥ .

وقوله :

٧٥٩ - . شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرُسَانًا وَرُكْبَانًا ^(١) .

ويجوز : اللجن وللإغارة .

وإن كان مضافاً استوى نصبه وجره ، قال تعالى : « يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ

مَرْضَاتِ اللَّهِ » ^(٢) ، وقال « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » ^(٣) .

ويجوز تقديم المفعول له على عامله ، ومنعه ثعلب وطائفة .

وردّ بالسماع . قال :

٧٦٠ - فما جَزَعًا وَرَبُّ النَّاسِ أَبْكِي ^(٤) .

وقال :

٧٦١ - طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ ^(٥) .

ولا يجوز تعدّد المفعول له منصوباً كان أو مجروراً ، ومن ثمّ منع في قوله تعالى :

« وَلَا تُمْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا » ^(٦) ، فتعلق « لتعتدوا » ^(٧) بـ « تُمْسِكُوهُمْ »

على جعل : « ضِرَارًا » مفعولاً له ، وإنما يتعلّق به على جعل : « ضِرَارًا » حالاً .

(١) لقريط بن أنيف . وصدره .

• وليت لي بهم قوماً إذا ركبوا .

من شواهد : ابن عقيل ١ : ١٩٥ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣١٦ .

وفي ب : « رشدوا » بالدال .

(٢) البقرة ٢٦٥ .

(٣) قريش ١ .

(٤) قال صاحب الدرر ١ : ١٦٧ نسب أبو حيان لجحدر ، فإن كان يريد جحدر بن مالك الحنفي فلم

نجدّه في نونيته المشهورة إلا أن يكون سقط من الرواة .

وعجزه :

• ولا حِرْصاً على الدنيا اعتراني •

(٥) مطلع قصيدة مشهورة للكثير بن زيد .

وعجزه :

• ولا لَعَباً مِنِّي وذو الشَّيْبِ يَلْعَبُ •

(٦) « فتعلق لتعتدوا » سقط من أ .

(٧) البقرة ٢٣١ .